

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مراحل إنجاز مصحف ورش الإلكتروني

إنجاز: لالة بنت محمد سبع
بتوفيق ومنة من الله تعالى



المقدمة

أكرم الله تعالى نبيه المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام بمعجزة خالدة هي: "القرآن الكريم"، وتعبّد أمّته بقراءته وتدبّر معانيه والعمل به، فنذر كثير من العلماء الأجلّاء أنفسهم لتسهيل تعلّم القرآن وتعليمه للناس، وتتابع العناية بكتابة المصاحف وتدوينها حتى استقرّت على صورتها الحالية المضبوطة والمنقوطة والمشكولة.

وفي حقبة التطور التكنولوجي وانتشار أجهزة الحاسوب رغب الكثير من المهندسين في خدمة المصحف الشريف، لكن غالباً ما كانوا يواجهون صعوبة في كتابة الآيات بالرسم القرآني وضبطها، إلى أن ابتكرت بعض المراكز العلمية برامج لنسخ الآية وفق رسمها القرآني الصحيح، غير أن رواية ورش -للأسف- لم تحظ بالعناية مثل غيرها من القراءات، ولا سيما المصحف المطبوع في الجزائر بمطبعة رودوسي قدور بن مراد التركي حيث يجد بعض الشباب عنتاً في قراءته، ومن هنا جاءت فكرة إنجاز "مصحف ورش الإلكتروني".

التعريف بالبرنامج:

هو برنامج يتيح لكل باحث أو طالب يرغب في الاستشهاد بآية من القرآن برواية ورش عن نافع؛ وفي نسخها برسمها الصحيح، وإدراجها في برنامج الورد (word) بيسر وسهولة. ويتيح البرنامج أيضاً البحث عن آية أو لفظة معينة، ويعدد تكرارها في القرآن الكريم، ويعرض موضعها في المصحف الشريف.

مراحل إنجاز البرنامج:

تم التقييد حسب التسلسل الزمني للأحداث.

1- البداية:

بدأ التفكير في المشروع مع نهاية الموسم الدراسي 2012 / 2013، ثم نضجت فكرة إنجاز "مصحف ورش الإلكتروني"، لنشر في الخطوات الأولى من الإنجاز الفعلي للبرنامج مع شهر أوت 2013.

2- محاكاة برامج سابقة:

شرع في البحث عن برنامج مناسب لتعديل ملفات الخطوط (Polices Fonts)، وبعد محاولات عديدة

استقر الأمر على برنامج Type Light.



3- خطوط البرنامج:

اعتمد في إنجاز البرنامج على ملفات الخطوط برواية حفص المستخرجة من برنامج "مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف"، وكان عددها 604 ملفًا، حيث يمثل كل ملف صفحة من المصحف المدني الشريف.

4- تحويل الملفات من رواية حفص إلى رواية ورش:

خلال الختمة الأولى للقرآن الكريم عبر البرنامج، تم تعديل الرسم والضبط المتبع لدى المغاربة، وفق ما يأتي:

- همزات الوصل: حذف الصاد الصغيرة المضبوطة فوق همزة الوصل، وإبدالها بالنقطة والجرة حسب الضبط المغربي.

- همزات القطع: ضبط الهمز المزدوج حسب أحكامه (الإبدال والتسهيل).

- الإمالة والتقليل: إضافة نقاط الإمالة والتقليل.

- الياءات: إبدال الياءات الممدية بياءات مردودة إلى الخلف حسب الضبط المغربي.

- علامات الوقف: حذف علامات الوقف وإبدالها بحرف الصاد بما يتوافق مع الوقف المعروف عند المغاربة.

- تعديلات جزئية أخرى: غير مذكورة.

5- تصميم واجهة أولية البرنامج، وإضافة خاصية البحث والنسخ:

- صممت واجهة أولية للبرنامج (بعد إجراء التعديلات في الربع الأول).

- أضيفت خاصية البحث بالاعتماد على ملف خاص يضم جميع آيات القرآن الكريم، وأنجزت بالمناسبة الختمة الثانية للقرآن الكريم للتحويل من رواية حفص إلى ورش.

- ضببت خاصية البحث على أساس البحث عن اللفظة أو الجملة، مع عرض عدد مرات ورود النص المبحوث عنه في القرآن الكريم، وتحديد موضعه في كل سورة.

- أضيفت خاصية النسخ بالتحديد (Sélection)

6- مراجعة وتصحيح المصحف:

انتهت عملية تحويل الخطوط في شهر جوان 2014، فعرض المصحف على مجموعة من الأساتذة والأستاذات المختصين لمراجعته وتصحيحه.

7- تحويل أرقام الآيات:

تمت مدارس ثالثة للقرآن الكريم لاستبدال أرقام الآيات الهندية (١٢٣...) بالأرقام العربية (123)، واستعمل نفس البرنامج السابق: Type Light، وانتهت العملية في شهر جانفي 2015.

8- تصميم الخلفية النهائية للبرنامج، وإضافة خصائص جديدة:

صمم الخطاط "شكال عفاري رضوان" واجهة البرنامج، وأضيفت في الواجهة بعض التعديلات الطفيفة مثل: اسم البرنامج، مثل:

- تعزيز خاصية النسخ بالتحديد (Sélection).

- إضافة خاصية تكبير وتصغير حجم كتابة الآيات.

9- الإنجاز الأولي للبرنامج:

بعد الإنجاز الأولي للبرنامج وزعت نسخ تجريبية على مجموعة من الأساتذة باختبارها وتدوين الملاحظات، لكن لم يصلنا منها غير النزر اليسير.

10- تحويل العد من الكوفي إلى المدني:

يطلب من بعض المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية تم تغيير ترقيم الآيات من العد الكوفي إلى العد المدني، وأجريت مدارس رابعة لأجل هذه المهمة، انتهت بحلول جانفي 2016.

11- إتمام البرنامج:

كانت لي آمال معلقة على بعض المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف أن يدعموا البرنامج، ويناضلوا على اعتماده رسميا من قبل الوزارة، لكن لم يتم ذلك، وللأسف، ولذلك اتصلت بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لإتاحتهم لنا ملفاتهم بصفة رسمية، أو قبول ملفاتنا التي أنجزناها في إطار هذا البرنامج، فلم يسفر الاتصال على نتيجة مرضية.

12- الشكر:

في الختام لا يسعني إلا أن أحمد الله وأشكره على تمام إنجاز هذا البرنامج الطموح، وأسأله تعالى أن يتقبله مني بقبول حسن، وأن يغفر لي ذنوبي، ويجمعني مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وأقدم بالثناء الجميل لوالديَّ الكريمين على رعايتهما الكاملة في التوجيه والدعم، حفظهما الله وأجزل مثوبتهما، وأشكر والدتي الفاضلة التي ساعدتني في جمع الاختلافات بين روايتي ورش وحفص، بارك الله في عمرها وعملها.

والشكر موصول إلى الأستاذ الفاضل: بوسعدة عمر على تدريسي مادة التجويد، ومتابعة إنجاز

البرنامج، والتواصل مع الوزارة، وتشرفه بالتعريف بالبرنامج وعرضه في عدة محافل، منها:

- الملتقى الدولي للرسم القرآني بقسنطينة شهر ماي 2014.

- أسبوع المولد النبوي الشريف من تنظيم وزارة الشؤون الدينية، سنة 2016.

- إذاعة القرآن الكريم.

وأشيد أيضا بإسهامات مجموعة من الأساتذة الفضلاء الذين لم يخلوا علينا بملاحظاتهم وتصحيحاتهم، تقبل الله منهم، ويجمل بي أن أخصص الشكر ل:

- أساتذة قسم إتقان التلاوة والإجازة بكلية الدراسات الإسلامية المنار بالحميز، الجزائر العاصمة.

- أساتذة معهد القراءات، على رأسهم الأستاذ: محمد نور الدين، وعبد الهادي لعقاب، وخالد

درباني.

- الأستاذتين: سيروكان عائشة، وبياعلي عزيزة.

- الخطاط: شكال عفاري رضوان، ويامون نوال.

ولا أنس أن أثني خيرا على تشجيعات الأخت: هاجر براهنة ومراجعتها لمصحف البرنامج في صائفة 2025، وعلى تحفيز الدكتور بن دريسو مصطفى لإعادة نشر البرنامج من جديد، والاتصال ببعض المسؤولين للاعتراف بالبرنامج رسميا في الدوائر القرآنية وفي المجالات البحثية.

والحمد لله تبارك وتعالى أولا وآخرا، ونسأله القبول ورفع الدرجات في الدنيا والآخرة،

وأدعوه أن يجعل البرنامج خير معين للباحثين والأساتذة وطلبة العلم، وكل من يحب كلام

الله العزيز.